وقرأ المفضل عن عاصم ويثبت مخففا والذين كفروا فتعسا لهم من تعس الرجل بفتح العين تعسا أي سقط على وجهه وضده انتعش أي قام من سقوطه وقال شمر وابن شميل وأبو الهيثم وغيرهم : تعس بكسر العين ويقال : تعسا له ونكسا على أن الأول كما قال ابن السكيت بمعنى السقوط على الوجه والثاني بمعنى السقوط على الرأس وقال الحمصي في حواشيه على التصريح : تعس تعسا أي لا نتعش من عثرته ونكسا بضم النون وقد تفتح إما في لغة قليلة وإما اتباعا لتعسا والنكس بالضم عود المرض بعد النقه ويراد بذلك الدعاء وكثر في الدعاء على العاثر تعسا له وفي الدعاء له أي انتعاشا وإقامة وأنشدوا قول الأعشى يصف ناقة : كلفت مجهولة نفسي وشايعني همي عليها إذا ما آلها لمعا بذات لوث عفرناة إذا عثرت فالتعس أولى لها من أن أقول لعا وقال ثعلب وابن السكيت أيضا التعس الهلاك ومنه قول مجمع بن هلال : تقول وقد أفردتها من حليلها تعست كما أتعستني يا مجمع وفي القاموس التعس الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد والأنحطاط والفعل كمنع وسمع أو إذا خاطبت قلت : تعست كمنع وإذا حكيت قلت : تعس كسمع ويقال : تعسه ا تعالى وأتعسه ورجل تاعس وتعس وانتصابه على المصدر بفعل من لفظه يجب إضماره لأنه للدعاء كسقيا ورعيا فيجري الأمثال إذا قصد به ذلك والجار والمجرور بعده متعلق بمقدر للتبيين عند كثير أي أعني له مثلا فنحو تعسا له جملتان .

وذهب الكوفيون إلى أنه كلام واحد ولابن هشام كلام في هذا الجار مذكور في بحث لام التبيين فلينظر هناك .

واختلفت العبارات في تفسير ما في الآية الكريمة فقال ابن عباس : أي بعدا لهم وابن جريج والسدي أي حزنا لهم والحسن أي شتما لهم وابن زيد أي شقاء لهم والضحاك أي رغما لهم وحكى النقاش تفسيره بقبحا لهم وقال غير واحد : أي عثورا وانحطاطا لهم وما ألطف ذكر ذلك في حقهم بعد ذكر تثبيت الأقدام في حق المؤمنين وفي رواية عن ابن عباس يريد في الدنيا القتل وفي الآخرة التردي في النار وأكثر الأقوال ترجع إلى الدعاء عليهم بالهلاك .

وجوز الزمخشري في إعرابه وجهين الأول كونه مفعولا مطلقا لفعل محذوف كما تقدم والثاني مفعولا به لمحذوف أي فقضي تعسا لهم وقدر على الأول القول أي فقال : تعسا لهم والذي دعاه لذلك على ما قيل جعل الذين مبتدأ والجملة المقرونة بالفاء خبرا له وهي لأنشاء الدعاء والإنشاء لا يقع خبرا بدون تأويل فأما أن يقدر معها قول أو تجعل خبرا بتقدير قضي وجعل قوله تعالى : وأضل أعمالهم .

8 .

- عطفا على ما قدر .

وفي الكشف المراد من قال : تعسا لهم أهلكهم ا لا أن ثم دعاء وقولا وذلك لأنه لا يدعى على شخص إلا وهو مستحق له فإذا أخبر تعالى أنه يدعو عليه دل على تحقق الهلاك لا سيما وظاهر اللفظ أن الدعاء منه D وهذا مجاز على مجاز أعني أن القول مجاز وكذلك الدعاء بالتعس ولم يجعل العطف على تعسا لأنه دعاء و أضل أخبار ولو جعل دعاء أيضا عطفا على تعسا على التجوز المذكور لكان له وجه انتهى .

وأنت تعلم أن اعتبار ما اعتبره الزمخشري ليس لأجل أمر العطف فقط بل لأجل أمر الخبرية أيضا فإن قيل بصحة الأخبار بالجملة الإنشائية من غير تأويل استغني عما قاله بالكلية ودخلت الفاء في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط